من در ابيض وسبعين حجابا من ياقوت احمر وسبعين حجابا من زبرجد اخضر وسبعين
حجابا من ثلج وسبعين حجابا من ماء وسبعين حجابا من برد وما لا يعلمه الا الله
عز وجل وقد قيل هو اول المخلوقات وقيل غير ذلك لان الاحاديث مضطربة في ذلك
والصحيح ان اولها النور المحمدي ثم الماء ثم العرش ثم اللوح كذا قالوا قلت ولا يبعد
ان يجمع بين الاحاديث بالاولية باختلاف الحيثية مع القطع بان نور سيد البرية
هو الاول في ساير القضية وتحقيق هذا يحتاج الي امر كشفي وليس هذا محله
وقد اشرت الي لمح من ذلك في النفحات القدسية مع انه قد اوضحه بعض ذوي
الاسرار الذوقية **كذا قلم** اي لا يفني ايضا وهو لغة محركة اليراعة او اذا بريت
جمعه اقلام وقلام وعرفا جسم نوراني عظيم طوله ما بين السماء والارض ويقال اول ما
خلق الله تعالي القلم ونظر اليه فانشق نصفين ثم قال اجر بما هو كاين الي يوم
القيمة فجري علي اللوح المحفوظ بما شا الله وفي بعض الاثار اول ما خلق الله
القلم وامره ان يكتب كل شي وفي بعضها ان الله خلق اليراع وهو القصب
ثم خلق منه القلم وفي رواية اول كل شي كتب القلم انا التواب اتوب علي من تاب ولو من به
من غير قطع لتعيينه **وكذا لوح** اي لا يفني والمراد به اللوح المحفوظ وهو
جسم نوراني كتب فيه القلم ما كان وما يكون الي قيام الساعة نمسك عن حقيقته
وروي مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ان في صدر اللوح لا اله الا الله
وحده دينه الاسلام ومحمد عبده ورسوله فمن امن بالله تعالي وصدق بوعده
واتبع رسله ادخله الجنة قال واللوح المحفوظ لوح من درة بيضا طوله ما بين
السما والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب وحافتاه من الدر والياقوت
ودفتاه ياقوتة حمرا وقلمه نور وكلامه نور معلق بالعرش واصله في حجر ملك
وقال مقاتل اللوح المحفوظ عن يمين العرش وعن ابن عباس ان لله لوحا محفوظا
مسيرة خمسماية عام من درة بيضا لها دفتان من ياقوت لله فيه كل يوم
ثلثماية وستون لحظة يمحو الله ما يشا ويثبت وعنده ام الكتاب وفي بعض
الاثار ان لله تعالي لوحا احد وجهيه ياقوتة حمرا والوجه الثاني زمردة
خضرا قلمه النور فيه يخلق وفيه يرزق وفيه يحيي وفيه يميت وفيه يعز ويذل
وفيه يفعل ما يشا في كل يوم وليلة **في النجاب** اي في الاستثنا مما تقدم فيجب
الايمان بها كلها وبقايها وهو مذهب كافة اهل الحق **الروح** الكلام عليها
من وجوه

من وجوه الاول في حقيقتها اما لغة فهي كما في القاموس بالضم ما به حياة الانفس
يذكر ويونث واما عرفا فاختلفوا علي فرقتين احداهما امسكت الاخرى عن الخوض
في ذلك وعليه جمهور المحققين وعليه ابن عباس واكثر السلف وقالوا نكل امر علمها
الي الله تعالي كما دل عليه اذ لم يبينها لنبيه صلي الله عليه وسلم اذ قال له ويسالونك
عن الروح قل الروح من امر ربي ولانها من المغيبات التي لا تعلم الا من قبل الشارع
ولم يرد عنه بيان قال عبد الله ابن بريده ان الله لم يطلع علي الروح ملكا
مقربا ولا نبيا مرسلا وقال الجنيد الروح شي استاثر الله تعالي بعلمه ولم
يطلع عليه احدا من خلقه فلا يجوز لعباده البحث عنه باكثر من انه موجود
قالوا وحكمة ذلك اظهار عجزهم عن معرفة حقيقتهم فكيف يعرفونه تعالي ثم
اختلفوا هل علمها النبي صلي الله عليه وسلم ولكن لم يخبر بها احد الان ذلك
علم لنبوته ام لا صحح البعض الثاني ونظيره الخلاف في الساعة قال اللقاني
والحق كما قاله جمع ان الله تعالي لم يقبضه عليه الصلاة والسلام حتي
اطلعه علي كل ما ابهمه عنه الا انه امره بكتم بعض والاعلام ببعض
وهذا المذهب هو ما صرح به بقوله **وروح لم نخض** اي نتكلم **فيها** لقد
انها تونث ايضا **وعقل** هو لغة المنع اذ هو يمنع صاحبه من الرذايل
ولذا لا يطلق عليه تعالي والمعني لم نخض فيه ايضا اذ هو من المغيبات فا
لكف عنه اولي لقوله تعالي ولا تقف ما ليس لك به علم وهو ايضا علي طريقي
هذا احدهما وهو المختار عند البعض والطريق الثاني هو فيهما ما بينه بقوله
وايضا فقد اجاد اي خاض فيهما **ذووا** اي اصحاب **الالباب** اي العقول
من العلما فتاني الفرقتين المختلفتين في الروح خاضت فيه علي اقوال اشهرها
اثنان احدهما انه جوهر مجرد قايم بنفسه غير متحيز يتعلق بالبدن
للتدبير والتصرف من غير دخول فيه ولا خروج وهذا مذهب الفلاسفة
وجماعة من الصوفية وعليه الغزالي والحليمي والراغب وغيرهم وعد ابن الهمام
منهم الماتريدي وقال الشيخ قاسم ولا احفظ ما قال الماتريدي الثاني انه
جسم لطيف سار في البدن كما الورد والنار في الفحم قال القونوي اجري
الله تعالي العادة بان يخلق الحياة ما استمرت هي في الجسد فاذا فارقته
توفي الموت الحياة قالوا الحياة للروح بمنزلة الشعاع للشمس فان الله تعالي

مطلب الروح جوهر مجرد قايم بنفسه

في الورد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)